والثالث: هو ذو اللون الأسود وجعودة الشعر وانخفاض الجبهة وفطس الأنف وضخامة الشفتين وبروز الفك الأعلى عن مساواة الوجه واتساع الفم، كنساء أكثر سكان أواسط أفريقيا وجنوبها.

وهذه الأقسام لاختلاطها وامتزاجها فى بعض البلاد نتج منها فروع عديدة.

- الحسن والجمال -

إن المليحة من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشرِ

يقولون: إن الحسن ما كان ملائمًا للطبع، فهو حسن كالحلو وما كان منافرًا لهُ فهو قبيح كالمرء، وما كان ليس بشيء منهما فلا يُعد حسنًا ولا قبحًا.

وأما الحسن يلاحظ فيه ملاحة اللون، والجمال يلاحظ فيه ملاحة شكل الأعضاء، وأن يكون بالمرأة طبيعيًا لا صناعيًا.

فالطبيعى ما يُلاحظ به حسن الصورة الخارجية من اللون والملمس، وهو ما يعرف بالحسن والجمال الاكتسابى، ومنه ما يُلاحظ بحسن ترتيب الأعضاء ووضع التقاطيع على ما ينبغى أن تكون من الهيئة والرونق، وهذا هو الجمال. أما إذا اجتمع الأمران فهما الملاحة التامة.

وإن الجمال أصل فى نساء الكرج ثم الشركس ثم الأتراك ثم الأرمن ثم العرب ثم الفرس ثم المغول الشماليون ثم اليونان ثم نساء ساير أمم أوربا، هذا باعتبار التقاطيع وتناسب الأعضاء ولطفها.

أما اللون ففيه تفاوت من الأبيض اليقق إلى الأسود الحالك، وللناس بذلك مذاهب ففريق يميل إلى الأبيض والآخر إلى الأسمر، والبعض إلى الشعر الأشقر والعيون الزرقاء، وآخرون إلى الشعر الأسود والعيون السوداء، إلى غير ذلك ممن يفضل طويلة

القامة عن القامة المتوسطة أو القصيرة أو يميل إلى السمينة والعكس بالعكس، والعرب يقولون كمال الحسن فى الشعر والصباحة فى الوجه والجمال فى الأنف والملاحة فى الفم والحلاوة فى العينين والظرف فى اللسان والرشاقة فى القد واللياقة فى الشمائل، وإن الحسن هو الكائن على وجه يميل إليه الفكر وتقبله النفس، والجميلة من أخذت بالبصر على البعد، والمليحة من أخذت بالقلب على القرب، وقد سئلت أعرابية عن الحسن والجمال فقالت: هى من كانت بيضاء العين والأسنان والأظافر، سوداء الشعر والحاجب والهدب والحدقة، حمراء الخد والشفة واللسان، طويلة القامة والشعر والعنق والحاجبين، صغيرة الفم والمنخرين.

- الجمال الطبيعى -

النساء فى بلاد العجم (ذوات الجمال) مربوعات القامة طويلات الشعور السود، واسعات الأعين مقوسات الحواجب، طويلات الأهداب ذات لون ظريف أبيض مشرب بحمرة طبيعية، صغيرات الأنف محصورات الذقن، بيض الأسنان طويلات العنق، صغيرات اليدين نحيفات الخصر.

أما نساء العرب (ذات الجمال) مشهورات باعتدال القد وتكسر العيون السود، وإحمرار الخدود وبياض الوجه، وطول العنق والشعر الأسود الحالك.

ونساء العرب المستعربات، اللواتى فى السهول الكائنة على سواحل البحور وفى ثغورها، فلونهنَّ الصفرة الضاربة للسمرة بخلاف نساء الجبال، فإن لونهنَّ البياض كنساء الأروام وإيطاليا، وهنَّ ذات تقاطيع لطيفة وتناسب فى الأعضاء واعتدال فى القامة، وهذه الصفات توجد ولو فى نسا الفلاحين.

ونساء الإنكليز موصوفات بالشعر الأشقر والعيون الزرق وبياض الجسم وإحمرار الخد ونحافة الخصر.